

إفافة العواء

[42] [الجمع بين الحكم الظاهرى والواقعى وكيف كان قد استدل المانع بوجهين:
(الاول) - انه لو جاز التعبد بخبر الواحد فى الاخبار عن النبى صلى الله عليه وآله، لجاز التعبد به فى الاخبار عن الله تعالى، والتالى باطل اجماعا، فالمقدم مثله. بيان الملازمة أن حكم الامثال فيما يجوز وما لا يجوز سواء، ولا يختلف الاخبار بواسطة اختلاف المخبر عنه، وكونه هو الله سبحانه أو النبى صلى الله عليه وآله، وإذا لم يجر التعبد به فى الاخبار عن الله تعالى، لم يجر فى الاخبار عن النبى صلى الله عليه وآله. والجواب منع بطلان التالى عقلا، لجواز ايجاب الشارع التعبد باخبار سلمان وامثاله عن الله تعالى، غاية الامر عدم الوقوع وليس هذا محلا للنزاع. (الثانى) ان العمل بخبر الواحد موجب لتحليل الحرام وتحريم الحلال، إذ لا يؤمن أن يكون ما اخبر بحليته حراما فى الواقع، وبالعكس. وتوضيح الكلام أنه لا اشكال فى أن الاحكام الخمسة متضادة بأسرها، فلا يمكن اجتماع اثنين منها فى مورد واحد. ومن يدعى التعبد بخبر الواحد يقول بوجوب العمل به، وان أدى الى مخالفة الواقع. وحينئذ لو فرضنا أن الامارة ادت إلى وجوب صلاة الجمعة، وكانت محرمة فى الواقع ونفس الامر، فقد اجتمع فى موضع واحد - أعنى صلاة الجمعة - حكمان: الوجوب والحكمة، وايضا يلزم اجتماع الحب والبغض والمصلحة والمفسده فى شئ واحد، من دون وقوع الكسر والانكسار، بل
